

أصول الفقه

[145] ان الشهرة لغة تتضمن معنى ذيوع الشئ ووضوحه . ومنه قولهم: شهر فلان سيفه ، وسيف مشهور . وقد اطلقت (الشهرة) باصطلاح اهل الحديث على كل خبر كثر راويه على وجه لا يبلغ حد التواتر . والخبر يقال له حينئذ: (مشهور) ، كما قد يقال له: (مستفيض) . وكذلك يطلقون (الشهرة) باصطلاح الفقهاء على كل ما لا يبلغ درجة الاجماع من الاقوال في المسألة الفقهية . فهي عندهم لكل قول كثر القائل به في مقابل القول النادر . والقول يقال به: (مشهور) ، كما أن المفتين الكثيرين انفسهم يقال لهم: (مشهور) ، فيقولون: ذهب المشهور إلى كذا ، وقال المشهور بكذا . . وهكذا . وعلى هذا ، فالشهرة في الاصطلاح على قسمين: 1 - (الشهرة في الرواية) ، وهي كما تقدم عبارة عن شيوع نقل الخبر من عدة رواة على وجه لا يبلغ حد التواتر . ولا يشترط في تسميتها بالشهرة أن يشتهر العمل بالخبر عند الفقهاء أيضا ، فقد يشتهر وقد لا يشتهر . وسيأتي في مبحث التعادل والتراجيح ان هذه الشهرة من أسباب ترجيح الخبر على ما يعارضه من الاخبار . فيكون الخبر المشهور حجة من هذه الجهة . 2 - (الشهرة في الفتوى) ، وهي كما تقدم عبارة عن شيوع الفتوى عند الفقهاء بحكم شرعي ، وذلك بان يكثر المفتون على وجه لا تبلغ الشهرة درجة الاجماع الموجب للقطع بقول المعصوم . فالمقصود بالشهرة - اذن - ذيوع الفتوى الموجبة للاعتقاد بمطابقتها للواقع من غير ان يبلغ درجة القطع .
